كان واخواتها سوا تقدم اسم كان او تاخر وقد استثني من ذلك
قوله الا اذا ظرفا اتى اي انه اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا يجوز
تقدمه على الخبر والاسم نحو يجوز نحو كان طعامك زيدا كل هذا
مذهب البصريين وقد اجاز تقدم المعمول الخبر على الاسم
والخبر الكوفيون مطلقا وقد استدلوا بقوله
قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وقوله باتت فؤادي ذات الخال سالبة فالعيش ان حم لي عيش من العجب واجيب
بانه ضرورة ومضمر الشان اسم هذا في الحقيقة جواب
عما يرد على قوله ولا يلي العامل اسم فانه وقع في كلامهم
ما يقتضي تقدم معمول الخبر فاجاب بتقدير ضمير الشان
اي انه ان وجد في كلام العرب ما يوهم جواز ما منعه النحويون
منه فيجب تاويله باضمار الاسم ضمير الشان كقول الشاعر
قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
فان اياهم معمول لعودا وقد ولي كان فيؤول باضمار ضمير
الشان وقوله موهم صفة لمحذوف اي كلام يوهم وما بمعنى
شيء والسين والتاء في استبان زائدتان وان في انه
امتنع مؤول بمصدر معمول لبان على الفاعلية
وقد تزاد كان اي لما كان لكان احكام تخصها اشار
لها بقوله وقد تزاد اي واكثر ما تزاد فيه بين فعل التعجب
وما كقولك ما كان اصح علم من تقدما وقد احترز بقوله
في حشو عن الاول والاخر فانها لا تزاد ويحذفونها
اي ان قلت ان كلام المص متناقض فان صدره يفيد
حذف كان وابقا اسمها وخبرها والعجز يفيد حذفها

معا

معا والجواب ان كلام المص يحتمل حذف كان واسمها
بان يحذفونها مع الاسم ويحتمل حذف كان فقط بان
يحذفونها ويبقون الخبر اي مع الاسم وقوله وبعد ان ولو كثيرا ابدا
الشرطيتين وقوله كثيرا اي انها انما يكثر حذف كان مع اسمها
او حذفها فقط بعد ان الشرطية ولو كذلك ذا الحكم المتقدم
وهو حذفها وابقا اسمها وخبرها او حذفها واسمها وابقا خبرها
اشهر نحو المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر
والتمس ولو خاتما من حديد وبعد ان تعويض
اي انه قد تحذف كان ويعوض عنها ما وقد مثل لذلك
بقوله كمثل اما انت برا فاقترب فالاصل لان كنت برا فحذفت
لام التعليل ثم حذفت كان فانفصل الضمير ثم عوض عنها
ما وادغمت فيها النون وقد قدمت العلة على المعلول ومنه
قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
ويقال في اما انت هنا ما قيل في ذاك الا ان هذه العلة
معلولها مقدر اي لا تفتخر علي وقوله فان اي تعليل للنهي
ومن مضارع لكان اي ان كان سوا كانت ناقصة
او تامة قد تحذف نون مضارعها بشروط الاول ان
يكون مضارعا والثاني ان يكون مجزوما والثالث ان لا يكون
الجزم بحذف النون والرابع ان لا يتصل به ضمير نصب
والخامس ان يليه متحرك نحو وان تك حسنة وهذا
الحذف للتخفيف فليس بواجب ولذلك قال وهو حذف
ما التزم فصل في ما ولا ولات وان المشبهات

Copyright © King Saud University